

# حكاية الفتح الإسلامي في عيون المنصفين

## #الإسلام\_في\_عيون\_المنصفين 31 #منقد\_السقار

منقد السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلة وسلاما على عباده الذين اصطفى.  
الذين يبلغون رسالت الله تونا ولا يخشون احدا الا الله وبعد اخواني اخواتي سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وصل - 00:00:00  
الفاتحون المسلمين الى الارض. وبدأت حركة الجهاد الإسلامي. ووصل المسلمون الى الشام ثم الى مصر وانساحت جيوش المسلمين حتى بلغت الاندلس غربا والصين والهند شرقا. فماذا حال هؤلاء الفاتحين المسلمين. هل كانوا ظلمة جبارة؟ كما هو الحال عند غيرهم من الفاتحين - 00:00:20

السابقين ام كانوا اية عدل وتسامح ورحمة كانوا اصحاب قضية واصحاب قيم بادئ دعونا نستقرأ عيون المنصفين لنرى ماذا يقولون عن الفتح الإسلامي؟ وصل المسلمين هنا الى القدس وطلبو من الطريق ان يسلم لهم مفاتيح القدس. فقال لهم القدس مدينة - 00:00:50

عظيمة لن اعطي مفاتيحها الا ل الخليفة المسلمين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه فارسلوا الى عمر في المدينة يتطلبون منه الحضور لاستلام مفاتيح بيت المقدس. حضر عمر رضي الله عنه - 00:01:20  
ومعه خادمه يتناوبان في الطريق على مركبة واحدة حتى وصلوا الى ارض فلسطين فلما دخل بيت المقدس رضي الله عنه وارضاه دخله كما يقول الشamas يوسف المخلصي دخله تواضعوا رحيميا لم يمس اهل بيت المقدس بضر. وبذلك وقى من الخراب الكثائس - 00:01:40

الاديارات والاثار المقدسة وسلم السكان من القتل ومن سائر غوايل الحرب. ودخل الناس امنين الى بيت المقدس فعاشاوا به مع المسلمين. دعونا ننظر في حدث مهم يعطيك عنوان التسامح يعطيك دلائل الرحمة والعدل عند هذا الفاتح المسلم. دخل عمر رضي الله عنه وتتجول في - 00:02:10

كنيسة المنصوبة حين ذاك في ذلك المكان. ثم حان وقت الصلاة. فطلب من الطريق ان يدله على يصلى فيه. فقال له يا امير المؤمنين صل هنا. صل في هذا المكان الذي انت فيه. في داخل الكنيسة. فماذا قال عمر رضي الله - 00:02:40  
عنه رفض لماذا؟ قال حتى لا يأتي على الناس زمان يطالبونكم بهذا المكان فيقولون هنا صل عمر فلم يصلى في الكنيسة حتى لا يأتي من بعده فيقول هنا صل عمر فينبعي ان نحول هذه الكنيسة الى مسجد. انظر الى الرقي انظر الى - 00:03:00  
النظر بعيد الملموء بالرحمة والتسامح والقيم والمبادئ الاسلامية. ثم خرج الى الدرج فصل على الدرج فقال صليت هنا فلا يصلين احد هنا ويقول هنا صل عمر. عندما كان عمر رضي الله عنه يتتجول في بيت - 00:03:20

رأى رجلا من اليهود ومن النصارى او من النصارى يتسلو. فسأل ما حال هذا الرجل؟ فقالوا رجل من اهل الذمة فامر عمر رضي الله عنه عماله في الامصار ان انظروا هذا وضرباءه من اهل - 00:03:40

اما فادفعوا اليهم من بيت مال المسلمين. والله ما انصفناهم ان اكلنا شبابهم وتركناهم في شيبتهم. عمر رضي الله عنه الذي طعنه واحد من اهل الذمة. خشي ان يؤذى اهل الذمة من بعده - 00:04:00  
بسbib خيانة واحد منهم. فماذا قال وهو على فراش الموت؟ اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيرا هؤلاء اهل ذمة الله اهل ذمة

الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. هناك ما - 00:04:20

في التاريخ الاسلامي بالعهد العمرية. وهناك صيغتان للعهدة العمرية. الصيغة الصحيحة هي الصيغة التي وردتها الامام الطبرى رحمة الله عليه. لكن هناك صيغة اخرى اشتهرت في التاريخ الاسلامي .. هذه الصيغة فيها - 00:04:40

مجحفة هذه الصيغة غير صحيحة. العلماء المحققون يذكرون ان هذه الصيغة سند لها. الدكتور جان موريس يخبرنا بان الن قد التاريجي يبطل صيغة عمر الثانية. هناك من يقول بانها تعود الى عمر ابن عبدالعزيز وليس الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. لكن جان موريس يقول لا. هذه وسیقة مزيفة - 00:05:00

عودوا الى القرن الرابع الهجري خرجت في زمن المتوكل ولم يكن لها اصل. فلذلك نقول هذه الصيغة صيغة غير صحيحة. الصيغة المعروفة هي الصيغة التي اوردها الامام الطبرى للعهدة العمرية هذه التي عمل بها في تاريخ الاسلام الاول حينما كان -00:05:30- الاسلام رمزه في الارض هو التسامح. اينما قرأت عن الفاتح المسلم ستقرأ كلمة التسامح لان الفاتح المسلم كان مختلفاً عن الاخرين. هنا نحن نعمل بهذا المبدأ كلما وجدنا القاعدة مخالفة لـ00:05:50-هذا.

من وضعها تحت سيطرة المسيحيين الآخرين الذين يتبعون مذهبها مسيحياً آخر. لقد كان المسلمون أرحم بالمسيحيين من رحمة المسيحيين بعضهم البعض. المؤرخ الفرد بتلر تحدث عن فتح مصر وعن تاريخ مصر وتحدث عما فعله المسلمون وما فعله الروم باهل مصر. أهلا، مصر كانها أقاط - 00:06:30

كانوا على مذهب الطبيعة الواحدة بينما كان الرومان على مذهب الطبيعتين الكاثوليكي. فتعرض الاقباط ارثوذكس لاضطهادات كثيرة على يد اخوانهم الكاثوليك. المسلمين فقط هم الذين حموا الاقباط من اخوانهم المسيحيين. يذكر لنا الفرد بتلر امراً مهماً او حدثاً له

عندما جاء المسلمين لفتح مصر وقف الاقباط معهم. لكن لم يستطعوا ان يدافعوا عن كل المدن عاد الروم واحتلوا الاسكندرية.  
و فعلوا باهلها الافاعيل. حينها عاد عمر رضي الله عنه عاد - 00:07:30

عمرو بن العاص رضي الله عنه مرة اخرى الى امارة مصر بطلب من الاقباط ارسلوا الى عثمان رضي الله عنه يطلبون منه اعادة عمرو ابن العاص اميرا على مصر حتى يتصدى للروماني. فجاء وتصدى لهم واخرجهم من الاسكندرية. الى هنا قد يكون الحدث عاديا. جاء - 00:07:50

يذهب القبطى الى المدينة المنورة ليش��وا این امير مصر فيستدعي - 00:08:50

دعا من قبل الخليفة الى المدينة المنورة ويؤمر بضربه كما ضرب القبطي ويقول يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم  
احرارا. اجتمع عمرو رضي الله عنه الى شكوى الاقباط. وقال يا ليتنى كنت لقيت - 00:09:10

روما حين خرجوا من الاسكندرية وامر بتعويض القبط عما فقدوه. امر بتعويض القبط عما فقدوه ليس على غير المسلمين انما على  
يد اخوانهم الكاثوليك. لماذا؟ انما اتجهت الى الاسلام الفاتح ستقرأ عنوانا - 00:09:30

وهو التسامح. لنتقل الى عزيز سریال وهو يخبرنا بان المسلمين جاءوا تحریر القبط من الاغلال البيزنطية. نعم لتحرير القبط من الاغلال البيزنطية المسيحية الكاثوليكية يقول عزيز سوريا كان موقفاً كريماً وسمحاً هذا الذي فعله المسلمون الذين كفروا الحرية

فنعم بها الاقباط بعد ان حرموا منها طويلا. البابا بنيامين كان مختبئاً منذ اربعة عشر سنة اي يجرؤ ان يذهب الى كنيسته مختبئاً من الكاثوليك. فلما دخل المسلمين نادى عمرو بالامان على البابا. فخرج - 00:10:20

البابا فليقيه عمرو بن العاص كما يقول سريال. يقول فاستقبله باحترام شديد. وامر برد الكنائس التي اغتصبها كاثوليك واعاد عمارتها من جديد لماذا؟ يقول عزيز سريال والحق ان العرب قد ابدوا تسامحا - 00:10:40

مع جميع الطوائف المسيحية على مختلف انتماءاتها. نعم. هكذا كان الفاتح المسلم الفاتح الوحيد على وجه الدنيا الذي يرد الجزية الى اصحابها بعد ان يأخذها لماذا لانه اخذ الجزية في مقابل الحماية. عندما عجز عن الحماية قام برد الجزية. هذا ما فعله ابو عبيدة رضي الله عنه - 00:11:00

وارضاهم مع اهالي حمص اخذ منهم الجزية. لكن هرقل حشد حشداً كبيرا. فما استطاع الدفاع عنها. فرد الى اموالهم فماذا فعلوا؟ ردوا اليه وقالوا له يا معاشر المسلمين انتم احب اليانا من الروم - 00:11:30

وان كانوا على ديننا وانتم اوفى لنا وارأف بنا واكتف عن ظلمنا واحسن ولایة علينا من؟ من من الروم ولكن غلبونا على امننا وعلى منازلنا. هكذا كان العالم يستقبل الفاتح المسلم وكان يرحب به وكان يقدمه حتى على اتباع دينه. ما الذي يجعل مسيحي - 00:11:50

يفضل المسلم على أخيه المسيحي. انها قيم الاسلام. انه ما قدمه الاسلام للدنيا. هذا الامر ساحضر عليه شواهد كثيرة والحقيقة الشواهد اكثر من ان تعد وتحصى. لكن اريد ان اؤكد ما من بلد دخلناه الا - 00:12:16

واقام الفاتح المسلم فيه ميزان العدل والتسامح. هنا عزيز سوريا يتحدث عن الكنائس الدستورية التي كانت في العراق كانت مظلومة لكن عندما وصل الفاتح المسلم افاق النصاطرة من الغمة وذلك - 00:12:36

بفضل التسامح العربي ولو صدق لقال التسامح الاسلامي والسماحة الاسلامية. الاب العراقي سهيل قاشة وهذا رجل مؤرخ وله العديد من الكتب وهو عضو في مجتمع التاريخ العلمية. يتحدث عن عهد عثمان رضي الله عنه فيقول - 00:12:56

تمتع المسيحيون بالحرية والتسامح. كما كانوا يتمتعون به في عهد عمر. في عهد عثمان كما هو في عهد عمر. ما دام يؤدون الجزية والخارج. وعمر رضي الله عنه وصى بهم وعثمان كذلك وصى بهم. فارسل الى عماله في الامصار - 00:13:16

اما بعد فان الله امر الائمة ان يكونوا رعاة ولم يتقدم اليهم ان يكونوا جباد مهمتنا ان نجمع الاموال من الناس. انما مهمتنا ان نقوم بدعاوة الناس الى الاسلام بتعريفهم بالاسلام - 00:13:36

ويتحدث الاب سهيل قاشة عن التسامح الذي امر به عثمان رضي الله عنه وعما فعله رضي الله عنه وارضاهم. هنا دير كاستري هذا المستشرق يخبرنا ناقلاً عن مؤرخ اخر يدعى روبينس يقول ان شيعة محمد صلى الله عليه وسلم هم وحدهم الذي - 00:13:56

جمعوا بين المحسنة ومحبة انتشار دينهم. يحبون الاسلام ويحسنون الى الخلق. المحبة الاسلام والغيرة عليه والحرص على نشره لا تعني عند هؤلاء المسلمين لا تعني عندهم الحقد على الاسلام. لا تعني الكراهية - 00:14:21

لا تعني اضطهاد الناس. القس جهاد الله نجيب. يخبرنا ايضاً وينقل عن المطران ميشيل يتيم مطران اللاذقية قوله ان المسيحيين كانوا ينعمون بالطمأنينة والسلام في ايام الخلفاء العرب واول خليفة ضيق عليهم هو المتوكل في القرن التاسع الميلادي. معنى ذلك في زمن الخلفاء الراشدين كان الناس - 00:14:41

يعيشون في سعة ورحمة وتسامح. في زمن الامويين كانوا كذلك. في صدر خلافة العباسيين كانوا كذلك. فبدأت كما بدأت للمسلمين بذات لغير المسلمين في العهود العباسية المتأخرة. نحن لا ننكر انه وقعت مظالم في التاريخ فقد - 00:15:09

ظلم المسيحيون وظلم من قبلهم ايضاً المسلمين. لكن صدر الاسلام حينما كان الناس ممتنعين لامر الله عز وجل كان الناس يعيشون في سماحة الاسلام وفي عظمته الاسلام. الشمامس يوسف المخلصي يخبره - 00:15:29

يقول استمر عهد التسامح الى اخر القرن الميلادي السابع. لكنه يأخذ على عمرو بن العاص بأنه منع من اخراج الصليب في الشوارع في مدینتي دمشق وحمص. لكنه يخبرنا بان هذا المنع لم يكن امراً من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:49

انما كان باغراء اليهود. اليهود هم الذين اغروه بذلك. وينقل لنا هذا القمص او هذا القس يقول المسيحيون كانوا يشغلون اهم المناصب في الدولة ومن بينها منصب وزارة المالية في سوريا. اذا المسلمين لم - [00:16:09](#)

يضطهدوا اهل الذمة بل اعطوهم الكثير من الحرية واوزعوا لهم حتى في دوائر الدولة العليا. توماس ارنولد السير الانجليزي يتحدث في كتابه العظيم الدعوة الى الاسلام. فيتحدث تحت عنوان تسامح العرب. يقول اذا تبحثت في الدولة البيزنطية المسيحية وجدت [بان المسلمين استروا - 00:16:29](#)

قولوا على ممالكها فصارت تنعم بحالة من التسامح لم تعرفها طوال قرون كثيرة. طوال قرون كان الناس تحت سلطة البيزنطيين يعانون الامرين. مع انهم مسيحيون والبيزنطيون ايضا كانوا مسيحيين. لكن مع - [00:16:59](#)

لم ينعم المسيحيون بالامن في بلدانهم الا حينما جاء الفاتح المسلم. فقد سمح لهم ان يؤدوا شعائر دينهم دون ان يتعرض لهم احد يقول يمكن الحكم على مدى هذا التسامح الذي يلفت النظر في تاريخ القرن السابع ذلك يعود الى - [00:17:19](#)

جهود التي اعطتها العرب لهؤلاء الاهالي وتعهدوا لهم بحماية حرياتهم وارواحهم وممتلكات والسماح لهم باداء عباداتهم والبقاء على اديانهم في مقابل جزية بسيطة. دعم ايها الاحباب الكرام هكذا كان الفاتح المسلم. كان داعية رحمة. لم يؤد ما لم يفعل ما فعلته الامم [الاخري من - 00:17:44](#)

من جرائم وموبقات. المسلمين حيثما حلوا كان عنوانهم الرحمة. لماذا؟ لأن الله عز وجل وصف نبيهم عليه الصلاة والسلام فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لقاونا يتجدد باذن الله. شكر الله لكم حسن الاستماع. سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:14](#)